سرّ اللؤلؤ

أسرار المحبة لا يعرفها إلا مَن تعمّق فيها، وعرف الحقيقة في معانيها. يقول في تعريفها أحد الأحبة: المحبة هي الميل الدائم بالقلب الهائم. وقال آخر: هي اتحاد مُراد المحب مع مَن يهوى ويحب. وسمعت آخر: هي الرغبة الدائمة في مُصاحبة المحبوب، سواء أكان في البُعد أم في القرب "ومن عجب أني أحن إليهم.. وأسأل عنهم مَن لقيت وهم معي وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي". الحب في قلب المرأة كاللؤلؤ في أعماق المحيط الزاخر، لا يصل إليه إلا غوّاص ماهر، وقيل لأحد العارفين: إذا كانت الطبيعة مليئة بالأسرار الخفيّة، فماذا يكون مفتاح أسرار المحبة القلبية؟ إذا كانت الحياة سراً مغلقاً فلا يملك مفتاحه ولا يعرف أثره في القلب إلا النفوس التي تعمّقت فيه وأدركت حقيقة ما يكنّه أو يخفيه.